دراسة تحليليّة لسلوك الخيانة في المنظور التربويّ وأساليب معالجته في ضوء الشرع والقيم الأخلاقيّة

An Analytical Study of The Behavior of Betrayal from An Educational Perspective and Methods of Addressing It in Light of Islamic Law and Moral Values

أ. د. محمد بن شحات حسين الخطيب

جامعة الملك عبد العزيز

جدة

watfaali@hotmail.com

دراسة تحليليّة لسلوك الخيانة في المنظور التربويّ وأساليب معالجته في ضوء الشرع والقيم الأخلاقيّة

أ. د. محمد بن شحات حسين الخطيب

ملخّص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل تربوي شامل لسلوك الخيانة، بوصفه ظاهرة سلوكية وقيمية ذات أبعاد نفسية واجتماعية وأخلاقية، مع التركيز على معالجته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية، وتنطلق الدراسة من فرضية أن الخيانة ليست مجرد انحراف فردي محدود بل هي انعكاس لاختلالات عميقة في منظومة القيم والتنشئة الأمر الذي يستدعي مقاربة تربوية تكاملية تجمع بين الوقاية والعلاج. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل مفهوم الخيانة من منظور لغوي وشرعي وتربوي، واستعراض صورها المختلفة (كخيانة الأمانة، وخيانة العهد والخيانة المجتمعية)، إلى جانب رصد أبرز العوامل المؤثرة في نشأتها، مثل ضعف الوازع الديني، وغياب القدوة، والتفكك الأسري، والتأثيرات السلبية لوسائل الإعلام، إضافة إلى الضغوط الاجتماعية والاقتصادية.

كما تناولت الدراسة الآثار المترتبة على سلوك الخيانة، والتي لا تقتصر على الفرد فحسب، بل تمتد إلى المجتمع ككل، حيث تؤدي إلى تفكك العلاقات الإنسانية، وانعدام الثقة، وتآكل رأس المال الاجتماعي، مما يهدد استقرار المجتمعات وتماسكها القيمي.

وفي جانب المعالجة، أبرزت الدراسة دور التربية الإسلامية في بناء منظومة وقائية وعلاجية متكاملة، تقوم على ترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية مثل الأمانة والصدق والوفاء، وتنمية الضمير الحي، وتعزيز الرقابة الذاتية، إلى جانب استخدام أساليب تربوية فعالة كالتوجيه والإرشاد، والقدوة الحسنة، والتعزيز الإيجابي، والمساءلة التربوية.

الكلمات المفاتيح: الخيانة - مفهوم الخيانة في الإسلام - الخيانة كمرض نفسي واجتماعي - الأمانة، القيم الأخلاقية.

ABSTRACT:

This study aims to provide a comprehensive educational analysis of betrayal as a behavioral and ethical phenomenon with psychological, social, and moral dimensions, focusing on addressing it in light of Islamic principles. The study is based on the premise that betrayal is not merely a limited individual transgression but rather a reflection of deep-seated imbalances in the value system and upbringing, thus necessitating an integrated educational approach that combines prevention and treatment. The study employs a descriptive-analytical methodology, analyzing the concept of betrayal from linguistic, legal, and educational perspectives, and examining its various forms (such as breach of trust, breach of covenant, and societal betrayal). It also identifies the most prominent factors contributing to its emergence, such as weak religious faith, the absence of role models, family disintegration, the negative influence of media, and socioeconomic pressures.

Furthermore, the study addresses the consequences of betrayal, which extend beyond the individual to society as a whole, leading to the breakdown of human relationships, a lack of trust, and the erosion of social capital, thereby threatening the stability and moral cohesion of societies. On the treatment side, the study highlighted the role of Islamic education in building a comprehensive preventive and therapeutic system based on instilling faith-based and moral values such as honesty, integrity, and loyalty; cultivating a strong conscience; and strengthening self-discipline. This is achieved alongside the use of effective educational methods such as guidance and counseling, setting a good example, positive reinforcement, and educational accountability.

Keywords: Betrayal - The Concept of Betrayal in Islam - Betrayal as A Psychological and Social Disorder - Honesty, Moral Values.

1- مقدّمة:

مارس العديد من البشر سلوكيات متنوعة في دائرة سلوكيات الخيانة عبر التاريخ، ولذلك تناول القرآن الكريم موضوع الخيانة بكثير من التفصيل والتوسع نظرا لعظيم جرم الخائنين، وخاصة أولئك الذين يخونون الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام. حيث أو ضحت بيانات تفسير الآيات والذكر الحكيم أن الخائنين يستحقون الذم، والنبذ، وتسجل عليهم الآثام الغليظة. ومن بين الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر الخيانة والخائنين ما يلي: (أبو محمد، 2023)

قال تعالى: (قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (51)ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ) (يوسف: 51-52) وقال تعالى: (إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا) (النساء: 105) قال تعالى: (وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا (107) يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا) (النساء: 107-108)، وقال تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ) (البقرة: 187) وقال تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ) (المائدة -13) وقال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) (الأنفال- 27) وقال تعالى: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ) الانفال -58) وقال تعالى: (وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (الانفال:71) وقال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) (الحج -38) ، وقال تعالى: (يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ) (غافر: 19).

وتعد القيم الأخلاقية الركيزة الأساسية في بناء الإنسان الصالح والمجتمع المتماسك، وقد أولى الإسلام عناية فائقة بتأسيس منظومة أخلاقية متكاملة تضبط سلوك الفرد وتوجه علاقاته مع نفسه ومع الآخرين ومع ربه. ومن بين هذه القيم تبرز قيمة الأمانة بوصفها أصلا جامعا لمجموعة واسعة من السلوكيات، في مقابلها تأتي الخيانة باعتبارها انحرافا أخلاقيا خطيرا يهدد البناء الفردي والاجتماعي على حد سواء (النحلاوي، 2007).

وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية على خطورة الخيانة بمختلف صورها، سواء كانت خيانة دينية (كالتقصير في حقوق الله)، أو اجتماعية (كخيانة الأمانات والعقود)، أو مهنية (كالإخلال بالواجبات الوظيفية)، أو غيرها، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ) (الأنفال: 27).

وفي ضوء ذلك، يتضح أن الخيانة ليست مجرد سلوك فردي عابر بل ظاهرة مركبة ذات أبعاد تربوية ونفسية، واجتماعية، تتشكل عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والتربوية، وتتأثر بالبيئة الثقافية والقيمية والمؤسسات التعليمية (حسين وآخرون ،2003).

وفي العصر الحديث، ومع التحولات المتسارعة في القيم وانتشار وسائل التقنية، وتنامي النزعات الفردية والمادية، برزت أشكال جديدة من الخيانة، مثل:

- الغش باستخدام التقنية.
- خيانة الأمانة حتى في أساسيات الحياة.
- الإخلال بالمسؤوليات المهنية.
- ضعف الالتزام بالقيم المؤسسية.

وهنا يبرز الدور الحيوي للتربية الإسلامية بوصفها منظومة شاملة تستهدف بناء الإنسان المتوازن أخلاقيا وسلوكيا، من خلال غرس قيم الأمانة والصدق والمسؤولية، وتعزيز الرقابة الذاتية (التقوى)، وتنمية الضمير الاخلاقي (المحمدي، 2021).

وعليه، فإن دراسة الخيانة من منظور تربوي إسلامي تمثل مدخلاً مهما لفهم أسبابها، وتحليل مظاهرها، واقتراح آليات تربوية لمعالجتها والوقاية منها، بما يسهم في بناء مجتمعات أكثر التزاما بالقيم (صادق - 2005).

ويعد مفهوم الخيانة في التصور الشرعي الإسلامي من القضايا الأخلاقية والفقهية العميقة، لما يترتب عليه من آثار فردية ومجتمعية خطيرة. وقد تناولها القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء ضمن إطار شامل يربط بين العقيدة والسلوك (بدران، 2008)، (دهمان، ب ت ن).

والخيانة في اللغة: نقض العهد، والإخلال بالأمانة سرا.

وفي الاصطلاح الشرعي: الإخلال بالحقوق والواجبات التي أوتمن عليها الإنسان، سواء كانت تجاه الله أو الناس ظاهرا أو باطنا. وأنواع الخيانة في المنظور الإسلامي متعددة من بينها:

1. الخيانة مع الله تعالى وذلك يتجلى بترك الفرائض أو الوقوع في المحرمات، وبالنفاق أو إظهار الإيمان وإبطان الكفر.
2. خيانة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك يتضح بمخالفة سنته أو تحريف تعاليمه،
3. خيانة الأمانات، المال الحرام، أو التعدي على الحقوق، والغش في العمل أو الدراسة أو التجارة.
4. الخيانة الزوجية سواء بالفعل أو بالمقدمات (كالنظر والعلاقات المحرمة).
5. الخيانة الوطنية أو العامة كالتواطؤ مع الأعداء، أو إفشاء أسرار الأمة، وهي من أخطر أنواع الخيانة لما فيها من تهديد للمجتمع.

وملابسات الخيانة وأسبابها قد تختلف باختلاف الظروف والمواقع. فقد تناول العلماء أسباب الخيانة باعتبارها انحرافا سلوكيا وأخلاقيا، ومن أبرزها ضعف الإيمان وغياب مراقبة الله (التقوى)، والطمع وحب الدنيا، والبيئة الفاسدة أو الصحبة السيئة، وغياب الوازع القانوني أو الرقابة، واضطرابات نفسية كالحقد أو الشعور بالنقص (العريفي والأحيدب، 2017)، (الشافعي، 1432)، (المعيذر، 2023).

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

أرنيلي الأستاذ بجامعة ديوك الأمريكية أوضح خلاله لماذا تحدث الخيانة ومتى تحدث وسبل منعها، وقد ترجم الكتاب إلى العربية عام 2013. وأعد محمد فريد الشافعي رسالة دكتوراه بعنوان "خيانة الأمانة في الفقه الجنائي الإسلامي المقارن" عام 1432هـ بين فيه العديد من الأحكام الفقهية الإسلامية بشأن خائني الأمانة، وفي عام 2016 نشر رافع خضر صالح شبر كتابا بعنوان "الخيانة العظمى" بين فيه أهمية السلطة والمسؤولية وأن يكون صاحب السلطة صاحب مسؤولية صحيحة والا جاز أن تزال الحصانة من سلطته في حالة الانحراف. وأصدر عبد القادر دهمان عام 2020 كتابا بعنوان " الخيانة صورها وأحكامها وآثارها في ضوء الكتاب السنة " أوضح المؤلف فيه العديد من الأحكام الإسلامية المتعلقة بالخيانة. وأصدر إدوارد سعيد كتابا بعنوان " خيانة المثقفين ترجمه للعربية أسعد الحسين، وهو عبارة عن مجموعة مقالات نقدية تحذر من انزلاق المثقفين نحو السلطة وتخليهم عن دورهم الكوني في الدفاع عن الحرية والعدالة، حيث رأى أن خيانة المثقف تكمن في صمته أو تبريره للظلم. وأعدت خولة اليحمدي عام 2021 كتابا بعنوان "جريمة خيانة الأمانة في فقه القضاء" أوضحت خلاله أنه يمثل انتقال فقه القضاء إلى تناول جريمة خيانة الأمانة في الفقه تطورا كبيرا بعد أن كان ذلك مقصورا على بعض المؤسسات العامة في بعض البلدان، وفي سياق الخيانة في الحياة الزوجية أصدر ستيفن ستستولي كتابا عام 2025 بعنوان "التعافي والعيش والحب بعد حدوث الخيانة" نقله للعربية رحمة عبد المنعم ابو خطوة، وهو دليل عملي يركز على تجاوز صدمة الخيانة الزوجية مع التركيز على التعافي الذاتي وإعادة بناء الثقة وتخطي المشاعر السلبية لاستعادة التوازن العاطفي. أما عادل صادق فقد أصدر كتابا عام 2005 بعنوان "الغيرة والخيانة"، ناقش فيه أهم المشكلات عند المرأة وهي الغيرة والخيانة، حيث إن الغيرة تسبب الألم، وأنه لا يكاد يوجد حب بدون غيرة وأن ألم الخيانة باهظ للغاية. وصدر عن عادل حسين ومجدي حسين وصلاح بديوى عام 2003 كتابا بعنوان (الخيانة) تناول المؤلفون فيه بعض الممارسات في عالم الزراعة التي تندرج في رأيهم تحت مدلولات الخيانة. وأصدر عبد الحكيم بدران عام 2008 كتابا بعنوان خيانة المثقفين سلط فيه الضوء على كيفية تحول بعض المثقفين من رواد للتنوير والدفاع عن القيم إلى أدوات لخدمة مصالح ضيقة سياسية واجتماعية وايديولوجية. وأصدرت نهى الشاذلي عام 2025 مجموعة قصصية بعنوان "مسافة تصلح للخيانة" رصدت من خلالها انعكاسات الوضع الاقتصادي على الواقع الاجتماعي والتحولات العنيفة التي طرأت على العلاقات الإنسانية وانكسارات الأفراد تحت وطأة الحاجة والخيارات القاسية التي يفرضها العوز خاصة إذا اقتربت الأزمات الاقتصادية بالأزمات النفسية. وهناك أيضا فيلم بعنوان "بئر الخيانة " صدر عام 1987 ظهر في كتاب لا براهيم مسعود، يحكى جزء من ملفات المخابرات العامة المصرية. وأصدر أحمد البشري رواية عام 2013 بعنوان "خيانات السيد وقت" تحمل رؤية غير عادية عن الوقت وكيف أنه يمكن أن يكون عدوا، بل هو مرادف للموت، لكن يظل الوقت هو البطل، فإن توقف الوقت انتهت أمور كثيرة في الحياة. وقد ارتبطت الخيانة كثيرا في الكتب والروايات والقصص بمفهوم الخيانات الزوجية. فقد صدر كتاب "زوجات خائنات"، وكتاب "نساء خائنات"، وكتاب "زوجات خائنات" هو لمنال الذعار والكتاب عبارة عن دراسة نفسية اجتماعية تناقش العلاقة الزوجية والدوافع ونقص العواطف والتوتر في الحياة الزوجية وأسباب ذلك. أما كتاب "نساء خائنات" فهو قصص حقيقية تجميع جروب مجتمعات، وأوضح الكتاب أن

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

3. ما الآثار المترتبة على انتشار الخيانة في الفرد والمجتمع عبر مراحل التاريخ المختلفة؟

4. ما الاسس التربوية الإسلامية في الوقاية من الخيانة؟

5. ما الأساليب التربوية الفعالة لتعزيز الولاء والانتماء والالتزام لدى الأفراد والمجتمع؟

6. كيف يمكن للمؤسسات المجتمعية الحد من الخيانة؟

3- أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1. قد تسهم في تأصيل مفهوم الخيانة من منظور إسلامي تربوي.

2. تعزز الربط بين الأخلاق الإسلامية والتطبيقات التربوية.

3. قد تثري الأدبيات في مجال التربية الأخلاقية الإسلامية.

الأهمية التطبيقية:

1. تقديم استراتيجيات تربوية عملية للحد من الخيانة.

2. دعم صانعي القرار في تطوير أساليب حديثة للحد من الخيانة.

3. مساعدة المربين في غرس القيم الأخلاقية لترسيخ سلوكيات الأمانة والالتزام والولاء.

4. توجيه الأسرة نحو تعزيز الأمانة لدى أفرادها ونبذ جميع السلوكيات التي تندرج تحت سلوكيات الخيانة .

4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. توضيح مفهوم الخيانة في ضوء القرآن والسنة.

2. تحليل الأسباب التربوية المؤدية إلى الخيانة.

3. الكشف عن آثار الخيانة على الفرد والمجتمع.

4. ابراز دور التربية الإسلامية في الوقاية من الخيانة.

5. اقتراح أساليب تربوية عملية لتعزيز قيمة الأمانة والالتزام والولاء والانتماء.

6. بناء تصور تربوي متكامل لمعالجة الظاهرة.

5- منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على: (العساف، 2012)

1. المنهج الوصفي التحليلي: لوصف ظاهرة الخيانة وتحليل أسبابها وآثارها.

2. المنهج الاستنباطي: لاستخلاص الأسس التربوية من القرآن والسنة.

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

4- القيم الأخلاقية:

القيم الأخلاقية: هي مجموعة المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الفرد وتحدد ما هو مقبول أو مرفوض اجتماعيا (شحاتة ،2011).

في المنظور الإسلامي: هي القيم المستمدة من القرآن والسنة، مثل الصدق الأمانة، العدل، والإخلاص

التعريف الإجرائي: مجموعة السلوكيات التي يقاس بها التزام الفرد أخلاقيا داخل البيئة التعليمية.

5- الغش والخداع:

هو كل سلوك غير مشروع يهدف إلى تحقيق مكاسب بطرق غير أخلاقية، (McCabe et al, 2012).

في المنظور الإسلامي: يعد الغش والخداع صورة من صور الخيانة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم من غش فليس منا".

التعريف الإجرائي: قيام الفرد باستخدام وسائل غير مشروعة للحصول على مكاسب أو مصالح غير مستحقة.

6- التنشئة التربوية:

هي عملية إعداد الفرد وتكوينه أخلاقيا واجتماعيا وفق قيم المجتمع.

في الإسلام: تركز على غرس القيم منذ الطفولة مثل الصدق والأمانة.

التعريف الإجرائي: مجمل التأثيرات التي يتعرض لها الفرد (أسرة، مدرسة، مجتمع) والتي تسهم في تشكيل سلوكه.

7- الرقابة الذاتية (التقوى):

هي مراقبة الإنسان لنفسه واستشعاره لرقابة الله في السر والعلن.

التعريف التربوي: الية داخلية لضبط السلوك دون الحاجة إلى رقابة خارجية.

التعريف الإجرائي: مدى التزام الفرد بالسلوك الأخلاقي في غياب الرقابة.

8- المسؤولية الأخلاقية:

هي التزام الفرد بتحمل نتائج أفعاله وفق المعايير الأخلاقية.

التعريف التربوي:

قدرة الفرد على اتخاذ قرارات أخلاقية وتحمل تبعاتها.

التعريف الإجرائي: مدى التزام الفرد بأداء واجباته دون تقصير أو إخلال.

7- حدود الدراسة:

1. تحد الدراسة زمنيا من خلال إجرائها خلال عام 2026.
2. تحد الدراسة مكانيا من خلال إجرائها في محافظة جدة بمنطقة مكة المكرمة.

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

كما توصلت دراسة (Carter & Sinder 2015) إلى أن الضغوط الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية تسهم في زيادة احتمالية الخيانة داخل الأسرة، خاصة في المجتمعات التي تعاني من عدم الاستقرار. حيث تؤثر هذه العوامل في تماسك العلاقات الأسرية.

وفي سياق تحليل السلوك، أظهرت دراسة (Danescu Niculescu Mizil et al .2015) أن هناك مؤشرات لغوية يمكن من خلالها التنبؤ بحدوث الخيانة، حيث تظهر تغيرات دقيقة في أسلوب التواصل قبل وقوعها، مما يشير إلى أن الخيانة عملية تراكمية يمكن رصدها مبكرا.

ثالثاً: الدراسات الثقافية حول الخيانة:

تناولت الدراسات الثقافية مفهوم الخيانة بوصفه بناء اجتماعيا يتأثر بالقيم والمعايير السائدة.

حيث يرى أفيشاي مرغليت أن الخيانة تمثل انتهاكا للعلاقات الإنسانية العميقة، وأنها تظل ذات أهمية حتى في المجتمعات الحديثة التي تتسم بالمرونة، لأن جوهرها يرتبط بتقويض الثقة والولاء (,Margalit) 2017.

كما تشير دراسة (Giddens, 1992) إلى أن التحولات المرتبطة بالحداثة، مثل الفردانية وتراجع الالتزامات التقليدية، أدت إلى إعادة تعريف العلاقات الإنسانية، مما جعل الخيانة أكثر حضورا في السياقات الاجتماعية الحديثة.

وفي السياق الثقافي والسياسي، أوضحت دراسة (Bauman, 2000) أن "الحداثة السائلة" أسهمت في إضعاف الروابط الاجتماعية، حيث أصبحت العلاقات أقل استقرارا، وهو ما يفتح المجال لظهور سلوكيات مثل الخيانة كنتيجة لغياب الالتزام طويل الأمد.

كما تناولت دراسات الخطاب السياسي (Van Dijk, 1998) استخدام مفهوم الخيانة كأداة لغوية لتشويه الخصوم وبناء صورة "العدو"، حيث يتم توظيف هذا المفهوم لتعزيز التماسك داخل الجماعات.

وركزت دراسة (McCabe, D., Linda Treviño, 2012)على تحليل أثر البيئة المؤسسية (مثل قوانين الشرف على سلوك الخيانة ومن أبرز النتائج انخفاض الخيانة في الجامعات التي تطبق، أنظمة الشرف، وثقافة النزاهة، وظهور تأثير قوي لضغط الأقران على سلوك الطلاب، وتؤكد الدراسة أهمية الثقافة المؤسسية وليس فقط القوانين.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة، يمكن استخلاص مجموعة من الملاحظات الأساسية:

1. **الخيانة ظاهرة متعددة الأبعاد**: حيث تتداخل فيها العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية، ولا يمكن تفسيرها من منظور واحد

2. **الطابع التراكمي للخيانة**: تشير معظم الدراسات إلى أن الخيانة لا تحدث بشكل مفاجئ، بل نتيجة تراكمات من الاختلالات في العلاقات أو الأنظمة.

3. **مركزية مفهوم الثقة**: تجمع الدراسات على أن الخيانة تمثل في جوهرها انهيارًا للثقة، سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي.

4. **البعد الشبكي والمؤسسي**: خاصة في المجال السياسي، حيث تظهر الخيانة ضمن شبكات معقدة من العلاقات والمصالح.

5. **تأثير التحولات الحديثة**: أسهمت التغيرات الاجتماعية والثقافية في إعادة تشكيل مفهوم الخيانة، مما جعله أكثر نسبية في بعض السياقات.

واستفاد الباحث في الدراسة الحالية من الأدبيات السابقة في:

1. بناء إطار مفاهيمي شامل يدمج بين الأبعاد المختلفة للخيانة
2. فهم العوامل المؤثرة في ظهورها
3. تحليل آثارها على المستويات المختلفة

كما سعى إلى تقديم نموذج تفسيري متكامل يربط بين هذه الأبعاد في سياق معاصر، هذا إلى جانب دعم المفاهيم والمصطلحات والأطر النظرية والمنهجية للدراسة الحالية.

9- الإطار النظري للدراسة:

تعد الخيانة من أخطر الانحرافات الأخلاقية التي تهدد استقرار الفرد والمجتمع، لما تنطوي عليه من إخلال بالثقة، ونقض للعهود، وإضعاف المنظومة القيم، وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام كبير في الفكر التربوي الإسلامي. حيث ارتبطت بمفهوم الأمانة، الذي يمثل أحد الأسس الكبرى في بناء الشخصية المسلمة، ويهدف هذا الإطار النظري إلى تأصيل مفهوم الخيانة، وتحليل أبعادها وأسبابها وآثارها، وبيان أساليب معالجتها في ضوء التربية الإسلامية.

10- مفهوم الخيانة في المنظور الإسلامي:

الخيانة في القرآن الكريم:

وردت الخيانة في القرآن الكريم في سياقات متعددة، تدل جميعها على نقض العهد، والإخلال بالأمانة، والخروج عن مقتضى الصدق. قال تعالى (إن الله لا يُحِبُّ الخائنين) (الأنفال: 58)، وقال تعالى: " لا تخونوا الله والرسول" (الأنفال: 27) وهذا يدل على أن الخيانة ليست مجرد سلوك اجتماعي، بل هي معصية دينية ذات أثر عقدي (ابن كثير ،1999)، (الجرجاني، 2003)، (شحاته،2011).

الخيانة في السنة النبوية:

أكدت السنة النبوية على خطورة الخيانة، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان" . وهذا يربط الخيانة بضعف الإيمان ، وخلل في البناء الأخلاقي.

ويعد مفهوم الخيانة من المفاهيم الأخلاقية المركزية في الفكر الإسلامي، إذ يرتبط مباشرة بقيم الأمانة والصدق والوفاء بالعهد. وقد جاءت النصوص الشرعية في القرآن والسنة بالتحذير الشديد من الخيانة واعتبارها من أخطر الانحرافات الأخلاقية والاجتماعية وقد قرن القرآن بين الخيانة وبين صفات المنافقين

والظالمين، كما في قوله تعالى: "ان الله لا يُحِبُّ الخائنين". ويقابل الخيانة في الإسلام قيمة عظيمة هي الأمانة التي تعد من أعظم القيم الأخلاقية في المنظور الإسلامي (أبو داود، 2009)، (ابن تيمية، 2001).

المعنى اللغوي للخيانة:

ذكر علماء اللغة أن الخيانة في اللغة تدور حول معنى نقض الأمانة أو مخالفة الحق في السر. وقد عرفها علماء اللغة بأنها إخلاف العهد أو الأمانة مع إظهار خلاف ذلك. ومن مشتقاتها خان، ويخون، وخيانة. وخائن.

ويمكن تعريف الخيانة في الاصطلاح الشرعي من خلال ما ذكره الفقهاء. فقد عرف الفقهاء الخيانة بتعريفات متعددة، منها: الإخلال بما يجب حفظه من حقوق الله أو حقوق العباد سرا أو علنا. كما عرفها بعض العلماء بأنها: التصرف في الأمانة بغير حق أو مخالفة مقتضى العهد والميثاق (ابن منظور ،1990).

والخائن هو الشخص الذي يضيع الأمانة، وينقض العهد، ويخالف ما التزم به من حقوق أو واجبات. وقد جاءت السنة النبوية بالتحذير من هذه الصفة، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم.

"آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان" رواه البخاري ومسلم في الصحيحين وهذا يدل على أن الخيانة ليست مجرد خطأ اخلاقي بل خلل في الإيمان والسلوك. ومن خلال النصوص الشرعية وكتابات العلماء يمكن تقسيم الخيانة إلى عدة أنواع:

1. الخيانة الدينية: وهي مخالفة أوامر الله وإظهار غير ما يبطن الإنسان. وقد ارتبط هذا النوع بصفات النفاق
2. الخيانة المالية: مثل - سرقة المال العام، والغلول، والاختلاس
3. خيانة العهد: وهي نقض الاتفاقات والمواثيق. وقد حذر الإسلام بشدة من الغدر ونقض العهود.
4. الخيانة الزوجية: وهي خيانة ميثاق الزواج وما يترتب عليه من حقوق.
5. الخيانة الاجتماعية: مثل إفشاء الأسرار، والغش في المعاملات، والغدر بالناس (الغزالي ،2005)، (ابن تيمية ، 7001) ،(ابن كثير ، 1999).

ويعد موضوع الخيانة من الموضوعات الأخلاقية التي حظيت بعناية كبيرة في الإسلام، حيث جاءت النصوص القرآنية والنبوية تؤكد خطورته وآثاره المدمرة في الفرد والمجتمع. والخيانة في اللغة هي نقض الأمانة أو مخالفة الحق سرا، وهي ضد الأمانة والوفاء. أما في الاصطلاح الشرعي فهي. الإخلال بما يجب حفظه من حقوق الله أو حقوق العباد، سواء كان ذلك في المال أو العهد أو السر أو المسؤولية. وقد عالجت السنة النبوية هذه القضية معالجة شاملة، فبينت مظاهر الخيانة، وأسبابها، وآثارها، وسائل الوقاية منها ويمكن توضيح ذلك على النحو الاتي:

1. الخيانة من علامات النفاق: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان،" رواه البخاري ومسلم. والدلالة التربوية هنا هي أنه يبين الحديث أن خيانة الأمانة ليست مجرد مخالفة أخلاقية، بل هي سمة من سمات النفاق العملي.

2. النهي عن مقابلة الخيانة بالخيانة: قال النبي صلى الله عليه وسلم " أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك " رواة أبو داود والترمذي والدلالة التربوية هنا هي أنه يؤسس الحديث القاعدة أخلاقية عظيمة وهي أن الأخلاق لا تبنى على رد الفعل بل على المبادئ.

3. التحذير من الغدر: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان. رواة البخاري ومسلم والدلالة التربوية هنا هي أن الغدر صورة من صور الخيانة، وقد جعل الحديث فضيحة الغادر علنية يوم القيامة.

4. **خيانة المال العام:** قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة" رواه البخاري

ويرتبط هذا بما يسمى في الفقه الإسلامي الغلول، والدلالة التربوية هنا هي أنه يشير الحديث إلى خطورة الفساد المالي والإداري.

5. خيانة المجالس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "المجالس بالأمانة». سنن أبو داود. والدلالة التربوية فما هي أنه يفيد الحديث أن إفشاء الأسرار أو نقل الكلام الخاص بعد نوعا من الخيانة الاجتماعية.

6. خيانة النصيحة والمعاملة: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من غشنا فليس منا" رواة مسلم. والدلالة التربوية هنا هي أن الغش في التجارة أو النصيحة صورة من صور الخيانة الاقتصادية والاجتماعية.

ومن خلال مراجعة الأحاديث الشريفة يمكن تصنيف الخيانة إلى عدة أنواع:

1. الخيانة العقدية: وهي صفات النفاق التي أشار إليها الحديث النبوي.
2. الخيانة المالية: مثل الغلول والتعدي على المال العام.
3. الخيانة السياسية: مثل الغدر في العهود والمواثيق.
4. الخيانة الاجتماعية: مثل إفشاء الأسرار أو الغش في المعاملات.
5. الخيانة الأسرية: وهي الإخلال بميثاق الأسرة والزوجية.

وقد رأى بعض الفقهاء تقسيم الخيانة إلى الاتي:

أ. خيانة دينية كالتقصير في العبادات.
ب. خيانة اجتماعية كخيانة العهود والأمانات.
ت. خيانة علمية كالغش والانتحال.
ث. خيانة مهنية كالإهمال في أداء العمل (الغزالي، 2005)، (ابن تيمية ،2001).

11- مفهوم الأمانة وعلاقتها بالخيانة:

1. الأمانة في الإسلام:

تعد الأمانة من أعظم القيم، وقد وصف الله بها الأنبياء، وهي تشمل حفظ الحقوق، وأداء الواجبات، والصدق في القول والعمل. قال تعالى: "إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الأمانات (النساء: 50)

2. العلاقة بين الأمانة والخيانة:

العلاقة بينهما علاقة: تضاد (الأمانة.. الخيانة)، وتلازم (ضعف الأمانة يؤدي إلى الخيانة). ومن منظور تربوي فإن تنمية الأمانة هي الوقاية من الخيانة.

وتناول الخيانة بوصفها تواطؤا مع الأعداء لتنفيذ خطط أو أجندات يعد من أخطر صور الخيانة في كل من المنظور ين القانوني والتربوي الإسلامي لأنها لا تقتصر على انحراف فردي، بل تتحول إلى تهديد مركب للأمن والقيم والهوية (اليحمدي، 2021)، (دهمان، ب ت ن). والخيانة بالتواطؤ مع الأعداء هي قيام فرد أو جماعة بالتعاون الواعي مع طرف معاد (خارجي) أو داخلي بهدف الإضرار بمصالح الدولة أو المجتمع، أو تمرير خطط وأجندات تخدم هذا الطرف (صالح، 2013)، (الحويان، 2012). وفي المنظور الإسلامي تندرج تحت موالاة الأعداء، ونقض العهد، والغدر والخيانة.

قال تعالى: "ومَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) (المائدة: 51) والمعنى هو أن الخيانة ليست مجرد مخالفة قانونية، بل انحراف عقدي وقيمي عميق (حسن، 2010). وفي المنظور القانوني تصنف ضمن الخيانة العظمي (Treason)، والتجسس. والتآمر التآمر ضد الدولة وأشكال التواطؤ مع الأعداء عديدة من بينها:

1. التواطؤ السياسي، ويندرج تحت ذلك دعم سياسات تخدم جهات معادية، والتأثير على القرار الوطني، وتمرير أجندات خارجية.

2. التواطؤ الأمني والعسكري. ويندرج تحت ذلك تسريب معلومات سرية، والتعاون مع أجهزة استخبارات أجنبية، وإضعاف القدرات الدفاعية.

3. التواطؤ الإعلامي والفكري. ويدخل في ذلك نشر الشائعات، وتشويه الهوية الثقافية، والترويج لأفكار تخدم العدو.

4. التواطؤ الاقتصادي - ويندرج تحته تمويل جهات معادية، والتلاعب بالأسواق لصالح أطراف خارجية، وتهريب الأموال أو الموارد.

5.التواطؤ التقني (الحديث) - ويدخل فيه تسريب بيانات رقمية، والاختراقات السيبرانية، والتعاون مع منصات خارجية للإضرار بالمجتمع. (صالح، 2013)، (البشري،2013)، (الكعبي، 2016)، (مزروعي، ب ت ن).

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

رابعا: تحريم خيانة المال العام:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة" رواه البخاري. ويرتبط هذا الحديث بموضوع الغلول أي خيانة المال العام. والدلالة التربوية هنا هي أن الخيانة قد تكون مالية أو إدارية وليست فقط خيانة شخصية.

خامسا: التحذير من الغدر حتى مع الأعداء:

قال النبي صلى الله عليه وسلم "اغزوا باسم الله ... ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا" رواه مسلم. والدلالة التربوية هنا هي أنه حتى في الحروب لا يجوز للمسلم أن يمارس الغدر أو الخيانة.

سادسا: خيانة المجالس:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "المجالس بالأمانة" رواه أبو داود السجستاني في سنن أبي داود. والدلالة التربوية هنا هي أن ما يقال في المجالس الخاصة أمانة، وإفشاؤه قد يكون نوعا من الخيانة.

سابعا: خيانة الزوجية:

قال النبي صلى الله عليه وسلم "لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما" رواه الترمذي في سنن الترمذي. والدلالة التربوية هنا هي أن السنة وضعت ضوابط أخلاقية وقائية لمنع الوقوع في خيانة العلاقات الزوجية (الدغيدي، 2007)، (الدغار، 2020)، (الكعبي، 2026)، (بركات، 2005)، (الزبيري، 1026)، (شرما طه، ب ت ن)، (البشري، 2013)، (مجموعة من المؤلفين،2022).

ثامنا: خيانة النصيحة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من غشنا فليس منا" رواه مسلم ،والدالة التربوية هنا هي أنه الغش في البيع أو النصيحة أو المعاملة بعد نوعا من الخيانة الاجتماعية.

والأحاديث النبوية ترسم منظومة أخلاقية متكاملة تقوم على: حفظ الأمانة، والوفاء بالعهد، وتحريم الغدر والخيانة، والمحافظة على الحقوق العامة والخاصة، وتحقيق الثقة الاجتماعية بين الناس. ولهذا جعلت السنة النبوية الأمانة والوفاء من أعظم أخلاق المؤمنين (دهمان، ب ت ب)، (اليحمدية، 2021)، (بدران، 2008)، (أرنيلي،2012)، (المعيذر، 2023)، (مسعود، 1991)، (الفخراني 2026).

13- العوامل النفسية والتربوية المؤدية إلى الخيانة:

تناول علماء الأخلاق المسلمون الأسباب التي قد تدفع الإنسان إلى الخيانة، ومن أبرزهم أبو حامد الغزالي، وابن القيم الجوزية. وقد ذكروا عدة عوامل رئيسة خلق سلوك الخيانة من بينها:

1. **ضعف الوازع الديني:** يرى العلماء أن ضعف الإيمان يؤدي إلى ضعف الرقابة الذاتية، مما يسهل ارتكاب الخيانة.

2. **الطمع وحب الدنيا:** يعد الطمع من أهم الدوافع التي تؤدي إلى خيانة المال، وخيانة المسؤولية، وخيانة الوظيفة.

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

14- رؤية علماء المسلمين للخيانة:

تناول عدد كبير من علماء المسلمين مفهوم الخيانة في كتب الأخلاق والتفسير والفقه.

1. رؤية الإمام الغزالي. فقد تناول أبو حامد الغزالي موضوع الخيانة في كتابه إحياء علوم الدين:

ويرى الغزالي أن الخيانة تنشأ من عدة أمراض قلبية مثل:

- الطمع
- الحسد
- حب الدنيا
- ضعف التقوى

ويؤكد أن علاجها يكون بتزكية النفس وتقوية الوازع الديني.

2. رؤية ابن تيمية، أكد أحمد بن تيمية أن الأمانة أصل من أصول الدين، وأن فساد المجتمعات يبدأ غالبا عندما تضيع الأمانات. وقال إن قيام الدول مرتبط بحفظ الأمانة والعدل.

3. رؤية ابن القيم، أشار ابن القيم الجوزية إلى أن الخيانة من أخطر الأمراض الأخلاقية لأنها تدمر الثقة بين الناس. ويرى أن الأمانة أساس العمران البشري.

15- موقف السلف الصالح من الخيانة:

كان السلف الصالح شديدي التحذير من الخيانة، وعدوها من أعظم الذنوب الاجتماعية. وأقوالهم في ذلك عديدة حيث قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لا خير في قوم ليسوا بناصحين، ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين".

وقال أيضا: "إذا استعملت رجلاً على عمل فخالفك إلى غيره فقد خان الله ورسوله والمؤمنين".

وقال عبد الله بن مسعود: إن أعظم الخطايا عند الله خيانة الأمانة." وقال الحسن البصري. "لا يزال الناس بخير ما تعاطوا الأمانة فيما بينهم". والآثار الاجتماعية للخيانة في رؤى علماء المسلمين كثيرة إذ يرى علماء الاجتماع المسلمون أن الخيانة تؤدي إلى عدة نتائج خطيرة:

1. انهيار الثقة بين الناس
2. تفكك العلاقات الاجتماعية
3. انتشار الفساد الإداري والمالي
4. ضعف الدولة والمجتمع

ولهذا أكد المفكر الإسلامي عبد الرحمن بن خلدون على أن فساد الأخلاق من أهم أسباب سقوط الدول (ابن خلدون، 2004). كما إن العلاج الإسلامي للخيانة له أوجه كثيرة فقد وضع الإسلام مجموعة من الوسائل التربوية لعلاج الخيانة، منها:

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

4. أن التربية على الأمانة تعد من أهم وسائل بناء المجتمعات القوية (اليحمدي، 2021)، (دهمان، ب ت ن)، (الحويان، 2012)، (حسن، 2010).

16- الخيانة من منظور نفسي واجتماعي في رؤى العلماء تتجلى في العديد من العلوم:

ففي العلوم النفسية والاجتماعية، تعتبر الخيانة نوعا من السلوك المضاد للأخلاق والمجتمع، ويمكن تعريفها على النحو التالي:

1. من الناحية النفسية: الخيانة هي سلوك الفرد الذي ينتهك الثقة الممنوحة له من قبل الآخرين أو المجتمع، وقد ترتبط بأمراض مثل: اضطرابات الشخصية (مثل النرجسية أو السيكوباتية)، وضعف الضمير الأخلاقي، الانتهازية والمادية الزائدة.

2. من الناحية الاجتماعية: الخيانة تمثل انحرافًا عن القيم المجتمعية، وتظهر في صور مثل ونقض العهود والعقود، والغش المالي أو التجاري، وإفشاء الأسرار أو الغدر بالآخرين.

ويمكن تصنيف مظاهر الخيانة كمرض نفسي وفق المنظور النفسي إلى عدة مظاهر:

المظهر النفسي	الوصف
غياب الضمير	عدم شعور بالخطيئة عند انتهاك حقوق الآخرين.
الأنانية المفرطة	التركيز على المصلحة الشخصية على حساب الآخرين.
الانتهازية	استغلال الفرص المكاسب شخصية بغض النظر عن الأمانة أو الوفاء.
النرجسية الأخلاقية	الاعتقاد بأن الشخص فوق القوانين والأعراف وبالتالي يحق له الخيانة.

والتفسير نفسي الإسلامي يتضح في أقول بعض الفقهاء إذ يرى أبو حامد الغزالي أن هذه الأمراض النفسية ترتبط بـ"اضطراب القلب"، أي ضعف تزكية النفس وغياب العراقية الإلهية الداخلية، مما يجعل الإنسان عرضة للخيانة. (حسن، 2010)، (الحويان، 2012).

أما مظاهر الخيانة كمرض اجتماعي فتبرز من خلال حقيقة أن الخيانة لا تؤثر على الفرد فقط، بل تؤدي إلى أمراض مجتمعية، مثل:

1. ضعف الثقة الاجتماعية: يقل اعتماد الناس على بعضهم البعض.
2. تفكك المؤسسات انتشار الخيانة في الإدارة والمال يضعف استقرار المؤسسات.
3. زيادة الفساد المالي والأخلاقي الخيانة تقود إلى انتشار الفساد العام

4. ضعف الانتماء الوطني شعور الأفراد بعدم الوفاء بالعهود الوطنية أو الدينية يؤدي إلى تراجع. الولاء (From 1956)، (Bowlby, 1988)، (Ruhan, 2003) .

ورؤية ابن خلدون للخيانة تتضح من خلال الربط بين انتشار الخيانة وفساد المؤسسات وبين سقوط الدول والمجتمعات، مؤكداً أن الأخلاق ركيزة أساسية في استقرار الدولة.

وهناك عوامل نفسية واجتماعية تؤدي إلى الخيانة من بينها:

1. ضعف التربية الأخلاقية. وذلك بسنن عدم غرس قيم الأمانة والوفاء منذ الصغر.

2. حب المصلحة الشخصية والمادية. (جعل المصلحة الذاتية فوق القيم الأخلاقية).

3.غياب القدوة الصالحة من خلال انعدام النماذج الأخلاقية في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

4. الظروف الاقتصادية الصعبة ومنها دفع بعض الأفراد إلى خيانة الآخرين لتحقيق البقاء أو المكاسب. (Bandora, 1977) (Badri, 2013) (Haque, 2004)، (روتباد ، 2015).

وتظهر الخيانة كمرض من منظور إسلامي على أنها مرض داخلي مرتبط بالقلب والنفس، وليس مجرد سلوك خارجي، ويتجلى ذلك كما يلي:

1. **مرض القلب:** قال النبي صلى الله عليه وسلم: آية المنافق ثلاث: "إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"، وهو يدل على أن الخيانة تظهر نتيجة اضطراب القلب وضعف الضمير الديني.

2. **علاج الخيانة:** وذلك من خلال تزكية النفس وتقوية الوازع الديني، والمراقبة الذاتية ومحاسبة النفس، والالتزام بالقيم الأخلاقية الإسلامية الصدق، الأمانة، الوفاء بالعهد.

آثار الخيانة النفسية والاجتماعية

المستوى	الأثر
فردي	شعور بالذنب أو انفصال عن الذات، اضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب.
أسري	فقدان الثقة بين الزوجين أو أفراد الأسرة، تفكك العلاقات الأسرية.
مجتمعي	ضعف الثقة بين الأفراد انتشار الفساد المالي والإداري، تراجع الانتماء الوطني.
حضاري	سقوط المجتمعات والدول عند انتشار الخيانة على نطاق واسع، كما لاحظ ابن خلدون.

(White, zalo) (Bowlby, 1988) (Freud, 1961)

17- الوقاية من الخيانة كمرض نفسي واجتماعي:

يمكن وضع نموذج إسلامي للتربية على الأمانة والوفاء للوقاية من الخيانة كما يلي:

1. التربية القيمية منذ الطفولة غرس قيم الصدق والأمانة.
2. تعزيز الرقابة الداخلية للضمير ربط السلوك بالمراقبة الإلهية.
3. إبراز القدوة الصالحة مثل شخصية النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين.
4. تعزيز العدالة الاجتماعية القضاء على الظلم والفساد
5. تطبيق العقوبات الشرعية عند الخيانة المالية أو الإدارية وفق القانون الإسلامي.

ومما سبق يمكن القول بأن:

الخيانة مرض نفسي واجتماعي له آثار مدمرة على الفرد والمجتمع، وأن الإسلام يرى الخيانة انحرافا في القلب والنفس، وأكد على الأمانة والوفاء بالعهد كعلاج أساسي، وأن معالجة الخيانة تتطلب تزكية النفس التربية القيمية القدوة الصالحة، وتعزيز العدالة الاجتماعية كما إن المجتمعات التي تنتشر فيها الخيانة تواجه ضعف الثقة فساد المؤسسات، وانحدار الحضارة، كما أشار السلف والعلماء المسلمون. وتدل الوقائع التاريخية على أن الخيانات ظهرت في التاريخ لأسباب عدة حيث يمكن تفسير ذلك بعدة عوامل رئيسة:

1. الصراع على السلطة والحكم فكثير من الخيانات ارتبطت بالتنافس على السلطة أو الحكم، حيث كان بعض القادة أو الحكام يقدمون مصالحهم الشخصية على مصلحة الأمة.
2. الطموح الشخصي والمصالح الفردية فقد تدفع الرغبة في المال أو النفوذ أو الانتقام بعض الأشخاص إلى التعاون مع الأعداء.
3. الانقسامات السياسية والمذهبية. فعندما تضعف وحدة المجتمع وتكثر الصراعات الداخلية، يصبح من السهل على القوى الخارجية استغلال هذه الانقسامات.
4. ضعف الدولة أو فساد القيادة فعندما تضعف مؤسسات الدولة أو تنتشر الفوضى السياسية، يكثر التآمر والخيانة.
5. التدخل الخارجي فكثير من القوى الخارجية عبر التاريخ حاولت كسب عملاء أو حلفاء داخل المجتمعات الإسلامية لتحقيق مصالحها.
6. الطبيعة البشرية فالخيانة ليست مرتبطة بأمة دون أخرى فهي موجودة في كل الحضارات والتواريخ، لأن الإنسان قد يضعف أمام الطمع أو الخوف أو الطموح.

الخيانات في التاريخ العربي والإسلامي لم تكن ظاهرة خاصة بهذه الأمة، بل هي جزء من الصراعات. السياسية التي عرفتها جميع الحضارات. لكن التاريخ نفسه يبين أن قيم الوفاء والشرف والالتزام بالعهد

كانت من القيم المركزية في الثقافة الإسلامية (سعيد،2011)، (بدران، 2003)، (صالح، 2013)، (أرنيلي، 2012)، (المعيذر،2023)، (أبو محمد، 2023)، (ميشيما، 2023)، (ستيل،2013)، (مزروعي، د ت)

وأسباب الخيانة من منظور واقعي تاريخيا وواقعيا لها العديد من المسببات من أهمها:

1. أسباب فردية. ضعف الإيمان، وغياب الضمير، وحب المصلحة الشخصية

2. أسباب تربوية. وتتمثل في ضعف التنشئة الأخلاقية، وغياب التربية القيمية، والتركيز على التحصيل دون الأخلاق.

3. أسباب اجتماعية. ومنها انتشار الفساد، وضعف القدوة، وضغط الأقران.

4. أسباب تقنية معاصرة ومنها سهولة الغش الإلكتروني، وضعف الضبط في البيئة الرقمية. (Fincham and others, 2017) (Spring, 2012)

آثار الخيانة: (Bauman, 2003)

1. على الفرد: ضعف الشخصية، وفقدان الثقة، والإثم الديني

2. على المجتمع: انهيار الثقة، وانتشار الفساد، وضعف التنمية

3. على المؤسسات التعليمية: فقدان مصداقية التقييم وتدني جودة المخرجات (Shivler, 2003)، (Perel, 2017)، (BUSS, 2000) (Bandora, 1977) .

والدروس الحضارية المستفادة من ممارسات الخيانة من الأحداث تتجلى في الآتي:

1. أن الانقسام الداخلي أخطر من العدو الخارجي. إذ غالبا لم تنتصر القوى الخارجية إلا بعد حدوث تفكك داخلي.

2. أهمية العدالة السياسية: فعندما تفقد الدولة العدالة تنتشر الفتن والصراعات الداخلية. وقد أكد ذلك عبد الرحمن بن خلدون حين قال إن الظلم مؤذن بخراب العمران.

3. دور القيادة الواعية: ذلك أن ظهور قادة مصلحين يمكن أن يغير مسار التاريخ، مثل صلاح الدين الأيوبي، ونور الدين زنكي وغيرهم كثير.

4. أهمية الوحدة الحضارية: ذلك أن التاريخ يبين أن فترات القوة في العالم الإسلامي كانت غالنا مرتبطة بوحدة سياسية أو حضارية واسعة (Toynbee 1987)، (Huntington, 1996)، (Ibn Khaldun, 2004).

والخيانات في التاريخ الإسلامي ليست ظاهرة خاصة بهذه الحضارة، بل هي جزء من طبيعة الصراعات السياسية في كل الحضارات. لكن الملفت أن أغلب الهزائم الكبرى للمسلمين ارتبطت بالانقسام الداخلي أكثر من القوة العسكرية للخصوم.

18- الخيانة في الفكر العالمي:

يعالج المنظور العالمي مفهوم الخيانة بوصفه ظاهرة مركبة تتقاطع فيها الأخلاق والقانون، وعلم النفس. والسياسة وعلى خلاف المعالجة الدينية التي تربطها بالإيمان والضمير تميل المقاربات الغربية إلى تحليلها ضمن أطر عقلانية / اجتماعية / قانونية، مع تنوع كبير في تفسيرها وتقييمها.

وفيما يلي عرض تحليلي لذلك (Kant, 1993)، (Nietzsche, 1994)، (Fromm, 1956)، (Foucault, 1997) (Betrayal / Treason) في الأدبيات الغربية تعرف الخيانة بأنها:

انتهاك الثقة أو الإخلال بالتزام أو عقد - سواء كان شخصيا أو مؤسسيا أو وطنيا بما يؤدي إلى ضرر للآخرين أو للنظام القائم. ويتفرع المفهوم إلى. خيانة شخصية (علاقات صداقة، زواج)، وخيانة مهنية (إفشاء أسرار، فساد)، وخيانة سياسية (التجسس، التآمر، الخيانة العظمي)، ومن أهم المقاربات الفلسفية الغربية في هذا السياق ما يلي:

1. المنظور الأخلاقي (الفلسفة الكلاسيكية والحديثة):

- إيمانويل كانط: يرى أن الخيانة انتهاك للواجب الأخلاقي المطلق، وأنه وفق مبدأ "الأمر المطلق"، لا يمكن تبرير الخيانة حتى لو حققت منفعة، لأنها تقوض فكرة الثقة التي يقوم عليها المجتمع.
- جون ستيوارت ميل:

ينظر إليها من منظور المنفعة. فقد تدان أو تبرر حسب نتائجها فإن أدت إلى ضرر عام - مرفوضة، وان منعت ضررا أكبر - قد تفهم (مثل كشف الفساد).

- فريدريك نيتشه:

بتعامل مع الخيانة خارج الإطار الأخلاقي التقليدي، إذ براها أحيانا تعبيرا عن إرادة القوة وتجاوز القيم السائدة. لا يحكم عليها بالضرورة كشر مطلق.

2. المنظور السياسي والقانوني:

- توماس هوبز: الخيانة تهديد مباشر للعقد الاجتماعي، وأن الدولة تملك الحق في معاقبة الخائن بشدة للحفاظ على الاستقرار.
- چون لوك: يفرق بين الخيانة للدولة الشرعية (مرفوضة)، ومقاومة السلطة الظالمة (قد تكون مبررة) .
- جان جاك روسو: الخيانة هي خرق لـ الإرادة العامة. لكن إذا انحرفت الدولة عن هذه الإرادة، تصبح "الخيانة" أحيانا فعلا ثوريا مشروعاً.

3. المنظور النفسي والاجتماعي:

- سيغموند فرويد: يربط الخيانة بصراعات داخلية بين الرغبات (الهو) والضمير (الأنا الأعلى) وقد تكون نتيجة كبت أو رغبات غير مشبعة

- إريك فروم: يرى أن الخيانة تنشأ من الشعور بالاغتراب وفقدان المعنى، وهي انعكاس لانهيار العلاقات الإنسانية الأصيلة.
- أنتوني جيدنز: في الحداثة، العلاقات أصبحت "مرنة". مما يجعل الخيانة أكثر شيوعا بسبب ضعف الالتزامات طويلة المدى. والفردنية المتزايدة (Kant, 1993)، (Nietzsche, 1974)، (Turkle, 2011)، (Sarter, 1956)، (Baw Man, 203)، (Foucault, 1978)،

4. نواتج الخيانة في المنظور العالمي:

على المستوى الفردي:

1. فقدان الثقة بالنفس وبالآخرين
2. اضطرابات نفسية (قلق، اكتئاب)
3. تدمير العلاقات الشخصية

على المستوى الاجتماعي:

1. تفكك الروابط الاجتماعية
2. انتشار ثقافة الشك
3. تآكل رأس المال الاجتماعي (الثقة)

على المستوى المؤسسي:

1. فساد إداري ومالي
2. تسريب معلومات حساسة
3. انهيار المنظمات

على المستوى السياسي:

1. تهديد الأمن القومي
2. زعزعة الاستقرار
3. نشوء أزمات دبلوماسية

19- بين الإدانة والتبرير (جدلية معاصرة):

في الفكر الغربي الحديث، لم تعد الخيانة دائما مدانة بشكل مطلق، بل ظهرت حالات جدلية مثل.

1. "الخيانة الأخلاقية" أو "البلاغ عن المخالفات" (Whistleblowing)
2. مثل كشف الفساد أو الجرائم الحكومية.
3. وينظر إليها أحيانا كخيانة قانونية لكنها فضيلة أخلاقية

إن الفكر الغربي لا ينظر إلى الخيانة كقيمة ثابتة، بل كظاهرة نسبية السياق تتراوح بين جريمة أخلاقية خطيرة (كانط، هوبز) وأداة تغيير أو مقاومة (لوك روسو) بينما تؤكد الدراسات الحديثة أن أخطر آثارها هو تآكل الثقة، وهي أساس أي مجتمع مستقر.

وتكشف المقارنة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية عن اختلاف جوهري في معالجة جريمة الخيانة، حيث تنطلق الشريعة من منظور شمولي يدمج بين البعد الأخلاقي والديني والقانوني، في حين تقتصر القوانين الوضعية على المعالجة القانونية الإجرائية، وعلى الرغم من ذلك، فإن كلا النظامين يشتركان في تجريم الخيانة التي تهدد أمن المجتمع، مما يبرز أهمية التكامل بين البعدين التربوي والقانوني لتحقيق فاعلية أكبر في الحد من هذه الظاهرة. ويتضح أن الشريعة الإسلامية تتفوق في البعد الوقائي والتربوي لمعالجة الخيانة من جذورها، بينما تتفوق القوانين الوضعية في البعد الإجرائي والتنظيمي، مما يستدعي تبني نموذج تكاملي يجمع بين بناء الضمير الأخلاقي والضبط القانوني المؤسسي (Beck and others, 1992) (Giddens, 1995) (Tar kle, 2011) (Perel, 2017)

الخيانة في ضوء التحديات المعاصرة:

في العصر الحديث ظهرت أشكال جديدة من الخيانة، مثل:

1. الغش باستخدام الذكاء الاصطناعي.
2. سرقة المحتوى الرقمي.
3. التلاعب بالمعلومات وهذا يتطلب تطوير المناهج، وتعزيز الوعي الرقمي الأخلاقي، وتحديث الأساليب التربوية (Turkle, 2011)، (Perel, 2014)، (Giddens, 1992).

التكامل بين التربية الإسلامية والنظريات الحديثة:

يمكن تحقيق التكامل من خلال الاستفادة من علم النفس التربوي، وتعزيز القيم الإسلامية، وبناء نموذج تربوي متوازن. ومن أهم الأسس التربوية الإسلامية في بناء القيم الأخلاقية الآتي:

1. مبدأ الرقابة الذاتية (التقوى): يقوم السلوك الأخلاقي في الإسلام على استشعار مراقبة الله، وضبط النفس داخليا. وهذا يقلل من الاعتماد على الرقابة الخارجية، واحتمالية الخيانة في الخفاء.
2. مبدأ القدوة: يعد المعلم والأب نموذجا عمليا، حيث. يكتسب المتعلم القيم بالمحاكاة، ويؤدي غياب القدوة إلى اضطراب القيم.
3. مبدأ التدرج في التربية: تبدأ التربية من الطفولة، وتتدرج في ترسيخ القيم.
4. مبدأ الثواب والعقاب: تعزيز السلوك الإيجابي، وتقويم السلوك السلبي.
5. مبدا التثقيف والتوعية: حيث لا بد من توعية الناشئة وغيرهم بالطرق والأساليب المناسبة حول السلوكيات التي تندرج تحت ممارسات الخيانة ومغبة هذه الممارسات شرعيا وقانونيا (قطب، 1993)، (النحلاوي، 2000)، (علوان، 2003)، (الغزالي، 2005).

20- نتائج الدراسة:

1.الخيانة سلوك مركب يرتبط بتفاعل عوامل نفسية واجتماعية وتربوية، وليس سلوكا عارضا.

2. ضعف التربية القيمية والدينية يعد من أبرز العوامل المساهمة في انتشار الخيانة.

3. للأسرة والمؤسسات التعليمية دور حاسم في الوقاية من هذا السلوك أو تعزيزه.

4. تسهم البيئة الإعلامية والاجتماعية في إعادة تشكيل المفاهيم المرتبطة بالخيانة، أحيانا بشكل يطبعها أو يبررها.

5. تؤدي الخيانة إلى آثار عميقة تشمل فقدان الثقة، وتفكك العلاقات، وتهديد الاستقرار الاجتماعي.

6. توجد مفارقات عديدة من خلال المقارنة بشأن مفهوم الخيانة بين المنظور التربوي الإسلامي والفكر غير الإسلامي.

7. تعد الخيانة بمثابة مرض نفسي واجتماعي في معظم الحالات.

8. يمكن من خلال المنظور التربوي الإسلامي تقديم أساليب علاجية ووقائية لسلوكيات الخيانة لمختلف الشرائح.

9. تتعدد أسباب الخيانة بحسب انماطها وأنواعها.

21- التوصيات:

1. تعزيز التربية الإيمانية والأخلاقية في جميع المراحل التعليمية، مع التركيز على التطبيق العملي للقيم.

2. تمكين الأسرة من أداء دورها التربوي عبر برامج توعوية وإرشادية مستمرة.

3. تطوير المناهج الدراسية لتضمين مفاهيم النزاهة والأمانة والولاء بصورة منهجية.

4. اتخاذ كافة التدابير والاحتياطات لرفع مستوى الوعي العام بمفهوم الخيانة وآثارها وأساليب تجنبها والقوانين المنظمة بها.

5. الاستفادة من العلوم الحديثة في تخطي مشكلات ومصاعب الخيانة وخاصة علم النفس وعلم الاجتماع في إطار التوجيهات الشرعية.

6. دراسته بعض حالات سلوك الخيانة عبر التاريخ.

7.إجراء مزيد من البحوث والدراسات العلمية حول مفهوم الخيانة وأسبابها وانعكاساتها على الأمة وأساليب الوقاية والعلاج.

المراجع:

1- ابن القيم الجوزية (د.ت) الداء والدواء: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، دار المعرفة، بيروت.
2- ابن القيم الجوزية (2003) إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل، بيروت، لبنان.
3- ابن القيم الجوزية (2005) روضة المحبين ونزهة المثقافين، دار الحديث مصر.
4- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (2001)، مجموع الفتاوى مجمع الملك فهد.
5- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (2004) مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان
6- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1999). تفسير القرآن العظيم، دار طيبة.
7- ابن مسكويه (1968) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق بيروت: دار مكتبة الحياة.
8- ابن منظور، محمد بن مكرم (1990) لسان العرب، دار صادر.
9- أبو حامد الغزالي (2005). كتاب شرح عجائب القلب (ضمن إحياء علوم الدين) القاهرة: دار الحديث.
10- أبو داود سليمان بن الأشعث (2009)، سنن أبي داود. دار الرسالة العالمية.
11- ابو محمد، سندس (2023) آيات قرانية عن الخيانة، موقع آيات من القرآن في 19 أبريل 2023.
12- أرنيلي، دان (2012) الحقيقة الصادقة عن الخيانة (مترجم) دار هاربر كولينز.
13- اين رجب الحنبلي (2001) جامع العلوم والحكم القاهرة: دار السلام.
14- بدران، عبد الحكيم عبدالحكيم (2008) خيانة المثقفين، مركز الحضارة العربية.
15- بركات، محمد (2005) أحوال النساء في الخيانة والوفاء، أطلس للنشر والانتاج الاعلامي.
16- البشري، أحمد (2013) خيانات السيد وقت: رواية، دار موارك.
17- الجرجاني، علي بن محمد (2003) التعريفات، دار الكتب العلمية.
18- حسن، محمد أحمد محمود الحاج (2010) الخيانة في القرآن الكريم، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
19- حسين، عادل، وحسين مهدي، وبديوي، صلاح (2003) الخيانة، الناشر مجدي أحمد حسين، مصر.
20- حمدان، سامر (2022) أجمل ما قيل عن الخيانة، موقع الكتروني في 27 أبريل 2022.
21- الحويان، طارق محمد (2012) أحكام الخيانة في الفقه الإسلامي، دار غيداء للنشر والتوزيع.
22- الدغار، منال (2020) زوجات خائنات، دار تويا للنشر والتوزيع.
23- الدغيدي، أنيس (2007) لذة الخيانة: اعترافات نساء الدعارة وفتيات الليل، كنوز للنشر والتوزيع.
24- دهمان، عبد القادر محمد (ب ت ن) الخيانة صورها وأحكامها واثارها في ضوء الكتاب السنة، دار اللؤلؤة، المنصورة، الطبعة الأولى، مصر.
25- ذياب، حنين (2023) ما قيل عن الخيانة والغدر، الرئيسية الالكترونية في 10 أغسطس 2023.
26- الزبيري، افتهان (2026) خائنة الأعين.
27- ستوستني، ستيفن (2025) التعافي والعيش الحب بعد حدوث الخيانة، ترجمة رحمة عبد المنعم أبو خطوة) عالم الأدب للنشر والتوزيع.

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

53-ميشيما ، يوكيو (2023) خيانة الفضيلة، ترجمة ميسرة عفيفي ، مؤسسة هنداوي.
54-النحلاوي، عبد الرحمن (2000). أصول التربية الإسلامية وأساليبها. دمشق: دار الفكر.
55-اليحمدي، خولة (2021) جريمة خيانة الأمانة في فقه القضاء، شركة ريما الشرق للتجارة.
56-Abdallah Rothman(2021) . Developing a Model of Islamic Psychology and Psychotherapy. London: Routledge
57-Abdallah Rothman(2021) . Developing a Model of Islamic Psychology and Psychotherapy, London: Routledge.
58-Abdul Hamid AbuSulayman(1993) . Crisis in the Muslim Mind. Herndon, VA: IIIT.
59-Albert Bandura(1977) Social Learning Theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
60-Al-Bukhari, M. I. (2002). Sahih al-Bukhari. Riyadh: Darussalam.
61-Al-Ghazali, A. H. (2005). Ihya Ulum al-Din, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
62-Amber Haque(2004) Psychology from Islamic Perspective: Contributions of Early Muslim Scholars. Journal of Religion and Health, 43(4), 357-377.
63-Anthony Giddens(1992) . The Transformation of Intimacy: Sexuality, Love, and Eroticism in Modern Societies. Stanford: Stanford University Press.
64-Arnold J. Toynbee(1987) . A Study of History. Oxford: Oxford University Press.
65-Bauman, Z. (2000). Liquid modernity. Polity Press.
66-Carter, S. & Snyder, D. (2015). Economic stress and family relationships. Joumal of Family Studies, 21(3), 245-260.
67-Danescu-Niculescu-Mizil, C., et al. (2015). Linguistic harbingers of betrayal. Proceedings of ACL.
68-David M. Buss(2000) . The Dangerous Passion: Why Jealousy is as Necessary as Love and Sex. New York: Free Press.
69-Erich Fromm(1956) . The Art of Loving. New York: Harper & Row
70-Esther Perel(2017) The State of Affairs: Rethinking Infidelity. New York: Harper.
71-Frank D. Fincham, & Ross W. May(2017) . Infidelity in romantic relationships. Current Opinion in Psychology, 13, 70-74.
72-Freyd, J. J. (1996). Betrayal trauma: The logic of forgetting childhood obuse. Harvard University Press.
73-Friedrich Nietzsche(1974) . The Gay Science, New York: Vintage Books.
74-Fronzetti Colladon, A., & Remondi, E. (2017). Using social network analysis to detect corruption. Quality & Quantity, 51(5), 1-20.

75- Giddens, A. (1992). The transformation of intimacy. Stanford University Press.

76- Glass, S. P. (2003) Not "just friends": Rebuilding trust after infidelity. Free Press.

77- Ibn Khaldun, A. (2005). Al-Muqaddimah, Beirut: Dar al-Fikr.

78- Ibn Khaldun(2004) . The Muqaddimah: An Introduction to History (Trans. Franz Rosenthal). Princeton, NJ: Princeton University Press.

79- Ibn Qayyim al-Jawziyya. (1996), Madarij al-Salikin. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

80- Immanuel Kant(1993) . Groundwork of the Metaphysics of Morals. Indianapolis: Hackett

81- Janis A. Spring(2012) .After the Affair: Healing the Pain and Rebuilding Trust When a Partner Has Been Unfaithful. New York: HarperCollins.

82- Jean-Paul Sartre(1956) . Being and Nothingness. New York: Philosophical Library.

83- John Bowlby(1988) . A Secure Bose: Parent-Child Attachment and Healthy Human Development. New York: Basic

84- Lawrence Kohlberg(1984) . Essays on Moral Development: The Psychology of Moral Development. San Francisco: Harper & Row.

85- Malik Badri(2013) Abu Zayd al-Balkhi's Sustenance of the Soul, London: IIIT

86- Margalit, A. (2017). On betrayal. Harvard University Press.

87- Mark D. White(2010) Kantion Ethics and Economics. Stanford: Stanford University Press

88- McCabe, D. L., Butterfield, K. D., & Treviño, L. K. (2012). Cheating in College. Johns.. Hopkins University Press.

89- Michel Foucault(1978) . The History of Sexuality, Volume 1. New York: Pantheon Books.

90- Muslim, I. H. (2000). Sahih Muslim. Riyadh: Darussalam Islam and the Arab Awakening. Oxford: Oxford University Press.

91- Rose-Ackerman, S., & Palifka, B. J. (2016). Corruption and government. Cambridge. University Press.

92- Rotbad, Abdullah (2015) Islamic Psychology: Human Behaviour and Experience from an islamic Perspective .Leicester: Kube Publishing

93- Samuel P. Huntington(1996) . The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order, New York: Simon& Schuster.

94- Sharma, K., et al. (2019). Combating fake news. ACM Transactions on Intelligent Systerns.

95- Sherry Turkle(2011) . Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other. New York: Basic Books.

96- Shirley P. Glass(2003) Not "Just Friends" Rebuilding Trust and Recovering Your Sanity After Infidelity, New York: FreePress.

97- Sigmund Freud(1961) .Civilization and Its Discontents. New York: Norton

98- Thomas Lickona(1991) . Educating for Character: How Our Schools Can Teach Respect and Responsibility. New York: Bantam Books.

99- Ulrich Beck & Elisabeth Beck-Gernsheim(1995) . The Normal Chaos of Love. Cambridge: Polity Press.

100- Van Dijk. T. A. (1998). Ideology: A multidisciplinary approach. Sage Publications.

101- Yasien Mohamed(1996) . Fitrah: The Islamic Concept of Human Nature. London: Ta-Ha Publishers.

102- Zygmunt Bauman(2003) . .Liquid Love: On the Frailty of Human Bonds. Cambridge: Polity Press